يد واحدة تغسل اليد الاخرى ، بينما اليـــدان متسختان ... » . وتابع افنيري قائلا : « ان ملايين الدولارات تنقل مباشرة الـى احـــزاب اسرائيلية بشكل سري ، ولكن رسمي ، بحجـة « تنازل » هذه الاحزاب عن جمع الاموال بنفسها بواسطة جباية خاصة بها . والعشرات من الملايين الاخرى توزع من تحت المائدة ، بواسطة دعـم منظمات الشباب الحزبية و« مؤسسات ثقافية » حزبية و« مشاريع بناءة » حزبية واجور نشيطين حزبيين ورحلات حزبية ... » (هاعولام هازيـه ، ١٩٧٥/١/٢٦) . وبهذا يفضح افنيري ، وربمـا من حيث لا يدري او لا يقصد ، جانبا اخرا للقضية وهو خداع نظام الضرائب الاميركي ، الذي يعفي التبرعات اليهودية مـــن الضرائب بشرط ان لا تستخدم للاغراض السياسية او العسكرية .

ويظهر من جدول نشر مؤخرا عن المبالغ التي دفعتهـا الوكالة اليهوديـة للاحزاب الاسرائيلية ومؤسساتها ، ان الاحزاب اليمينية تنال — بحسب الارقام المنشورة — حصة الاسد ، فمقابل مبلغ ١ر٤٩٠ر٧٦٨ ليرة استلمته الهستدروت وحزبـا العمل ومبام ، استلمت احزاب اليمين والوسط مبلغ ٦ر٨٤٢ر٠٠٩ ليرات اسرائيليـة (معاريف ، ١٩٧٥/٢/١٨) . وقد فسرت ادارة الوكـالة اليهودية ذلك بأن « الاحزاب العمالية تأخذ مـن الهستدروت اكثر مما تأخذه الاحزاب اليمينيـة » (هآرتس ، ١٩٧٥/٢/١٩) . ويبدو ان الاحزاب الصهيونية في السلطة والمعارضة متفقة علـى « صفقة » معينة بهذا الخصوص ، « ... فمبـدأ التقسيم يسود بين الاحزاب وحتى تلك التي في المعارضة ، ومن هنا عدم كشف الفساد ... » (هاعولام هازيه ، ١٩٧١/١٢/٢٢) .

مصادر تمويل مشبوهة

« اتهم النائب بوعز موآف (من حركة حقـوق المواطن) الاحزاب الكبيرة بأنها تمتلك ، بالاضافة الى مصادر التمويل المذكورة ، « مصادر تمويل مشبوهة كشفت عنهـا قضية تسفي روزنباوم وغيره ... » (معـاريف ، ١٩٧٥/٢/١٢) . واتهم حزب العمل الاسرائيلي ، مثلا ، بأنه تحايل على القانون للحصول على تبرع من شركة «سوليل بونيـــه » . فالقـانون الاســرائيلي يمنـــع الشركات الاسرائيلية من التبرع للاحزاب ولكنه لا ينص على الحظر نفسه بالنسبة للشركات الاجنبية، ولهذا « دفعت شركة سوليل بونيه [الهستدروتية] مبلغا من المال الى شركة تابعة لها في الولايات المتحدة ، وهذه الشركة حولت المبلغ الى حزب العمل لاستعماله في تمويل انتخابات عام ١٩٧٣ » (معاريف ، ١٩٧٥/١/٢٢) . كذلك ارتبط اسم حزب العمل بفضائح اقتصادية اخرى « وكان عضو لجنة المالية في الكنيست من كتلة حيروت ، حاييم كوربو ، يلمح الى ذلك عندما قال : اريد الافتراض ان دين حزب العمل نابع مـــن النشاط السياسي ايضا ... » (يديعوت احرونـــوت ، ١٩٧٥/٢/١٦) .

كذلك وجهت الاتهامات الى الحزب الدينـي القومي أيضا بأن له علاقات اقتصادية مشبوهة ، اذ انه « يواصل العمل مع شركات السكان وخدمات وغير ذلك ، وله علاقات مع مؤسسات اقتصادية. وعندما تلاقي هذه المؤسسات المصاعب ، كما حدث لبنك اسرائيل — بريطانيا ، يضطر الحزب الـى تقديم المساعدة . وعلى الرغم من ذلك أفلس البنك المذكور مما يدل على الوضع المالي المتـــردي للمفدال ... » (موشي مايزلس — معاريـف ، ١٩٧٥/٢/٢١) .

وكان البعض قد اتهم الاحزاب الصهيونية بأنها أيضا « أقامت مشاريع ليس لهدف ، الا لتمكين أموال الجمهور من التدفق الى جيوب الاحـزاب التي تربح من وجود الفساد » (هاعولام هازيه، ١٩٧١/١٢/١٥) .

تمويل خصب ... وافلاس

رغم مصادر التمويل العلنية والسرية هـــذه تشكو الاحزاب الصهيونية ، وخاصة العمـــل وحيروت ، من تراكم ديونها وتسعى ، في الـوقت نفسه ، لتحسين اوضاعها المالية على حســاب دافع الضرائب الاسرائيلي . وقد وصل مجمـوع ديون الاحزاب الثلاثة الكبيرة نحو ٧٠ مليون ليرة: « دين العمل ٣٠ مليون ليرة ، ودين حيروت ٣٠ مليون ليرة ودين المفدال ١٠ ملايين ليرة » (يديعوت احرونت ، ١٩٧٥/٢/١٦) .

والاسباب الظاهرة لافلاس حزب العمل هي ان